

سياسة تركيا الخارجية من 1918 – 1939

Foreign Turkish Policy From 1918 to 1939

Asst.Inst.Nadeem Khalil Mohammed

م.م نديم خليل محمد

Institute For The Preparation of Teachers –بغقوبة
 معهد اعداد المعلمين –بغقوبة
 –Baquba

ملخص البحث

واجهت تركيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى وتوقيع هدنة مودروس تحديات خارجية تمثلت في احتلال الحلفاء أراضي الدولة العثمانية ووضعها تحت المراقبة مما جعل الأتراك ينظرون اليهم غاصبين لبلادهم وكان هذا حافزاً في أنماء روح المقاومة لديهم فبدأت حرب الاستقلال منذ عام 1919 التي عبرت عن سعي الشعب التركي إلى طرد المحتلين والتي برز خلالها مصطفى كمال أتاتورك قائدا قوميا .

كانت تركيا منشغلة بالحروب الداخلية والخارجية وأصبحت أنقرة مهددة بالزوال فاضطرت إلى التوقيع على معاهدة سيفر في 10 آب عام 1920 تحت ضغط الحلفاء مما دفع بالوطنيين الأتراك إلى رفضها ومواصلة المقاومة حتى تحقيق الاستقلال ، وفي هذا الأجواء انعقد مؤتمر الصلح في لوزان في 24 تموز عام 1923 الذي تحققت فيه أماني الأتراك فانسحبت قوات الاحتلال من أراضيها في 2 تشرين الأول عام 1923 وفي 29 تشرين الأول أعلن عن تأسيس الجمهورية التركية الحديثة وانتخب مصطفى كمال أتاتورك أول رئيس جمهورية لها .

قام مصطفى أتاتورك بعدة إصلاحات قانونية وثقافية وسياسية فأعلن الغاء السلطنة والخلافة وإعلان صيغة جديدة للدستور ، وأعلن عن رغبته في تحديث تركيا وانفتاحها على الغرب ، وأعلن عن سياسته الخارجية من خلال المناداة بشعار " سلام في الداخل وسلام في الخارج " الذي حدد بموجبه سياسة تركيا الخارجية فأقام العلاقات الدبلوماسية مع العديد من بلدان أوروبا واسيا وأمريكا ووقعت المعاهدات والاتفاقيات مع الدول لحل المشكلات المعلقة بينهما.

وقعت تركيا عدة معاهدات تتعلق بالصدقة والحياد والأمن والتجارة والملاحة والتعاون وشاركت في الأحلاف العسكرية في منطقة الشرق الأوسط لتأمين وحماية حدودها من التهديدات الخارجية وبعد وفاة أتاتورك عام 1938 خلفه " عصمت اينونو " الذي شارك في حلف مع بريطانيا وفرنسا ضمن مساعي تركيا لحماية حدودها وأراضيها من خطر الحرب العالمية الثانية التي بدأت تلوح في الأفق.

المقدمة

تكمن اهمية الموضوع كونه يسلط الضوء على حقبة مهمة من تاريخ تركيا الحديث بين الحربين العالميتين ، ويلقي الضوء على سياسة تركيا الخارجية في العهد الجمهوري والتي اتسمت بالتوازن في التعامل الدولي تكمل بنتائج ايجابية لصالحها على المستويين السياسي والاقتصادي .

تتاول المبحث الأول من الدراسة التطورات السياسية التي شهدتها تركيا بعد احتلال الحلفاء لاراضيها نتيجة خسارتها في الحرب العالمية الأولى ، والذي يعني من الناحية العملية انهاء وجود الدولة العثمانية مما جعل الاتراك ينظرون اليهم غاصبين لارضهم ، والذي ترتب عليه انتشار النضال من اجل التحرر الوطني من الاحتلال متأثرين بثورة اكتوبر الروسية عام 1917 والتي تغير على اثرها وضع تركيا الدولي

فقامت الثورة التركية معلنة حرب الاستقلال منذ عام 1919 لطرده الحلفاء المحتلين وتحقق لها ذلك بالفعل من خلال مشاركتها في المؤتمرات والمفاوضات التي عقدت في تلك الفترة وآخرها معاهدة لوزان التي عقدت في 24 تموز عام 1923 وبموجب مقرراتها تحققت امانى الشعب التركي بانسحاب الحلفاء من اراضيهم في الثاني من تشرين الأول عام 1923 ، وكانت تلك المعاهدة نصراً كبيراً لتركيا الجديدة لم تحلم به اي حكومة تركية سابقة وكان حصولها على الاستقلال السياسي وسيادتها على اراضيها اهم نصر احرزته في تلك المعاهدة .

تطرق المبحث الثاني إلى الخطوات التي اتبعتها تركيا بعد انسحاب الحلفاء وعلان الاستقلال واصدار المجلس الوطني قانوناً اعلن فيه انقرة عاصمة رسمياً لدولة تركيا الحديثة وقرار الدستور وعلان قيام الجمهورية وانتخاب مصطفى كمال اتاتورك رئيساً لها في 29 تشرين الأول عام 1923 ، فشهدت تركيا في هذه المرحلة تحولات سياسية وإصلاحات اجتماعية وقانونية وثقافية تجسدت في الغاء السلطنة والخلافة وادخال مفهوم العلمانية في الدستور من اجل ابعادها عن الموروث الإسلامي وربطها بالعجلة الغربية متناسية الأسباب التي مزقت الدولة العثمانية واستعمرت شعبها .

أعلن أتاتورك سياسة تركيا الخارجية من خلال المناداة بشعار " سلام في الداخل و سلام في الخارج " والذي تحددت بموجبه علاقاتها مع دول الجوار الإقليمي وعلى مستوى علاقاتها الدولية ولعبت الدبلوماسية التركية دوراً كبيراً في نجاح سياستها الخارجية فنظرت جمهورية تركيا الحديثة إلى الدول الاوربية بعدّها النموذج الأمثل الذي تسعى إلى الارتباط به وتحقق لها ذلك بفضل موقعها الاستراتيجي الذي لعب دوراً مهماً في التعامل مع تلك الدول بما يضمن سلامة وامن حدودها وتجسدت تلك العلاقة بمشاركتها في المنظمات والمؤتمرات والمعاهدات الدولية التي حصلت بموجبها على الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري حتى قيام الحرب العالمية الثانية .

التطورات السياسية في تركيا من 1918-1923

هزمت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ووقعت هدنة مود روس في 30 تشرين الأول 1918 مع الحلفاء, وأصبحت بموجبها تحت حكم الحلفاء الذين احتلت جيوشهم جميع ممتلكات الدولة العثمانية ووضعوها تحت المراقبة.(1)

في 30 تشرين الثاني 1918 دخلت السفن البريطانية والفرنسية والايطالية وثم الأمريكية بعد فترة قصيرة من القرن الذهبي وأنزلت قواتها في اسطنبول, فاحتلت فرنسا "اخنة وميرسين وز نكول داغ" واحتلت بريطانيا ولايات "سمسون ومرسيفون واومزما ومرعش وعينتاب", أما الايطاليون فاحتلوا "انطاكيا وقونية واقشهر وافيون قره حصار", واليونانيون كانوا على استعداد للدخول الى أزمير واحتلوها تنفيذا لأحكام المادة السابعة من هذه المعاهدة (2)

وقعت اسطنبول تحت الاحتلال المشترك على وفق المعاهدة أعلاه, وعين المحتلون مندوبيهم بقيادة الأميرال "كالثورب" بصفته مندوبا ساميا تساعده لجنة ثلاثية تضم مندوبا عن كل من فرنسا وبريطانيا وايطاليا, وحلوا البرلمان وفرضوا الرقابة على الصحافة ومنعوا التجمعات, وأصدر السلطان محمد السادس مرسوما بتعيين فريد باشا رئيسا للحكومة, أما مصطفى كمال فلم ينل نصيبا في الحكومة الجديدة لأسباب شتى وأدى وجود الجيوش الحليفة في عاصمة الخلافة, الى اختلاف قادتها في نيل النصيب الأكبر من الغنائم, مما جعل الأتراك ينظرون اليهم غاصبين لبلادهم, وكان هذا حافزا في أنماء روح المقاومة لديهم, وحاولت الدول الاستعمارية القضاء على الكيان السياسي للإمبراطورية العثمانية وقد صرح رئيس وزراء بريطانيا "لويد جورج" "لاشي يدعو للأسف لزوال الإمبراطورية العثمانية من المسرح السياسي" فقامت في الأناضول مجموعات أخذت على عاتقها الدفاع عن البلاد ضد الاحتلال.(3)

اقترح مشروع معاهدة الصلح في باريس الإبقاء على دولة تركية صغيرة في وسط الأناضول بزعامة السلطان العثماني ولكنه تحت السيطرة الفعلية للحلفاء, اما المناطق الأخرى فكان المشروع يقضي بتقسيمها بين الدول الاستعمارية.(4)

كان العدو الخارجي لا يزال جاثما على الأرض العثمانية, وفي كانون الثاني 1920م كان الأتراك يواجهون المحتلين في كل الجبهات , فاستطاعت قوات الأنصار التركية ان توقف تقدم العدو نحو قلب الأناضول, وأحببت خطط الوفاق الرامية الى (تركيع تركيا في ظرف أسبوع) وقد ثمن "لينين" عاليا نضال الشعب التركي المتفاني ضد الغزاة الأجانب, وهكذا غدت البلاد تتناهبها الحروب الداخلية والخارجية , وأصبحت حكومة أنقرة مهددة بالزوال, واضطر المندوبون الأتراك بتاريخ 10 آب 1920م التوقيع على معاهدة سيفر تحت ضغط الحلفاء وتهديدهم بطرد بلادهم من اوربا كليا في حال عدم التوقيع على المعاهدة.(5)

نصت معاهدة سيفر على الأمور الآتية :-

1-تقسيم الأراضي التركية وتجريدها من كردستان وتراقيا ومنطقة أزمير وسوريا والبلاد العربية ومابين النهرين.

2-تحويل تركيا إلى دولة أناضولية صغيرة محصورة بين أرمينيا واليونان.

3-إخضاع البوسفور والدردينيل الى لجنة دولية.

وفي الوقت نفسه تم الاتفاق بين الحلفاء على أن تعطى قبليقية وكردستان

الجنوبية الى فرنسا والأناضول الجنوبي حتى منطقة أزمير إلى ايطاليا.(6)

أثارت معاهدة سيفر ردود أفعال قوية في البلاد وأدت الى نفور شعبي عارم,

وأعلنت حكومة أنقرة رفضها للمعاهدة, ولم تتجرأ حكومة السلطان المصادقة عليها ,

ومن جهة أخرى ساعدت معاهدة سيفر الكماليين على توجيه الاستياء العام ضد الممثلين الأجانب وحكومة السلطان فباشروا بتأسيس جيش نظامي وأعادوا تنظيم بقايا الجيش النظامي العثماني. (7)

على الصعيد الخارجي حاول الكماليون الحصول على دعم الدول الأخرى، ففي صيف 1920م بدأ التقارب الروسي التركي إذ بدأ الروس يزودون الكماليين بالأسلحة والمساعدات المالية، وبالرغم من المشكلات التي ظهرت بين تركيا والجمهوريات الفققاسية، فقد حلت هذه المشكلات ووقعت تركيا سلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات مع أرمينيا وجورجيا وأذربيجان والتي نصت على حل المشاكل العالقة بينهم. (8)

عقدت روسيا السوفيتية معاهدة مع تركيا في 16 آذار 1921 وكان لهذه المعاهدة أهمية خاصة لتركيا إذ تم بموجبها المادة المقاطعات التي خسرتها الدولة العثمانية في حرب 1877 - 1878 والمتمثلة بقارص واردةهان واورتوين. (9) تعد هذه المعاهدة واحدة من جملة من المعاهدات التي عقدتها روسيا مع اقطار الشرق الاوسط واستطاعت ان تؤلف حزاماً أمنياً يمنع الدول الغربية المعادية تنفيذ مخططاتها العدوانية اتجاهها، وكان ذلك سبباً دفع السوفيت إلى التقرب من الكماليين ونجح كلا البلدين في تعزيز انتصاراتهما السياسية بل والعسكرية ضد دول الوفاق الودي أو الدول الغربية. (10)

حصلت انقرة على مزيد من الاعتراف الدولي، دشنته بعقد معاهدة قارص في 13 تشرين الأول 1921م مع جمهوريات أرمينيا وأذربيجان وجورجيا السوفيتية وبمشاركة روسيا السوفيتية، تألفت هذه المعاهدة من عشرين مادة وثلاثة ملاحق، وجاءت متشابهة في محتواها لمعاهدة الإخوة والصداقة الموقعة في 16 آذار 1921 بين انقرة وروسيا، وتكمن أهمية هذه المعاهدة في انها رسخت علاقات حسن الجوار بين هذه الجمهوريات وتركيا وروسيا السوفيتية وامنت السلام فيما بينهم وعززت الثقة بين الاتراك والسوفيت

الى درجة أن المخاوف التي أثارته لدى السوفيت المعاهدة التي عقدت في تشرين الأول عام 1921م في انقرة بين تركيا وفرنسا لم تؤثر على العلاقات السوفيتية - التركية التي ظلت تحمل طابع الود والصداقة.⁽¹¹⁾ واشتدت الخلافات بين الحلفاء بعد معركة سقاريا , وبدأت قوات الحلفاء الانسحاب من البلاد وبدء جلاء القوات الايطالية من الأناضول منذ أ ب 1921.⁽¹²⁾

بدأ الحلفاء بعد هزيمة اليونان امام الأتراك دعوتهم الى مؤتمر صلح جديد ، وافتتح المؤتمر في موادنية بتاريخ 3 تشرين الأول 1922م مثل تركيا فيه "عصمت باشا" وعن الحلفاء المندوب السامي البريطاني في اسطنبول الجنرال "هارينكتون" والفرنسي الجنرال "شاربي" والايطالي الجنرال "مونبيلي" وعن اليونان الجنرال "مازاراكي", وظهرت الخلافات بين الأطراف في المؤتمر, وأعلنت تركيا بأنها لن تشارك في المؤتمر إذا لم تتسحب القوات اليونانية من تراقيا الشرقية وبعد يومين أعلن الحلفاء قبولهم بشروط الأتراك وبدء المؤتمر أعماله في 11 تشرين الأول 1922م وتوقفت العمليات الحربية بين تركيا واليونان منذ 15 تشرين الأول 1922.⁽¹³⁾

أما فيما يتعلق بموقف القوى الأجنبية من السلطنة والخلافة, فكان ذلك واضحاً إذ ان القوى الغربية ولاسيما بريطانيا لم تكن تهتم بالسلطنة, إذ انصب جل اهتمامها بالخلافة داخل الدولة العثمانية لاسيما وان الخلافة كان تأثيرها روحياً ومعنوياً على المسلمين الذين كانوا يمثلون الأكثرية في المستعمرات البريطانية.⁽¹⁴⁾

في ظل هذه الظروف أتبع مصطفى أتاتورك سياسة متوازنة مع القوى الثلاث تمثلت بما يأتي :-

1- ان سياسة مصطفى كمال مع السراي - القصر - حتى وصوله الى مركز القوة كانت على أساس انه يقاتل القوات الأجنبية الغربية بغية إنفاذ الدولة من احتلالها.

2- قامت سياسة مصطفى كمال مع البلاشفة على أساس انه يحاول إقامة سد يستر الاتحاد السوفيتي ضد الامبريالية الغربية.

3- أما سياسته مع الانكليز فكانت قائمة على أساس انه صديق قديم لهم وانه شخص يتوقع منه على الدوام بوادر طيبة.

في الحقيقة ان بريطانيا كانت ترمي الى تحقيق بعض المكاسب داخل الدولة العثمانية يمكن إيجازها بنقطتين:- (15)

أ- إلغاء الخلافة, وذلك لأنها سلطة الخليفة على المسلمين الموجودين في المستعمرات البريطانية .

ب- السيطرة على لواء الموصل بعد ظهور منابع النفط فيها, ولاسيما ان الأقطار العربية تكون قد استقلت وانفصلت عن الدولة العثمانية.

بدأت الدبلوماسية البريطانية التركيز على إلغاء الخلافة العثمانية وإبعاد الحلفاء "فرنسا وإيطاليا واليونان" عن تركيا العثمانية. وبعد شهر من انتصار مصطفى كمال على القوات البريطانية واليونانية ألغيت السلطنة وبعدها بعشرين يوماً عقد مؤتمر الصلح في لوزان في سويسرا. (16)

كان للدعوات التي أطلقها السوفيت لأجل إعادة النظر في القضية التركية وتحقيق السلام اثر في تبني الغرب هذه الدعوة والعمل على سحب هذه الورقة من السوفيت ولاسيما بعد إن مني التدخل البريطاني واليوناني بالفشل الذريع, وألغيت معاهدة سيفر بفضل الانتصارات العسكرية التي أحرزتها تركيا الكمالية, والتوقيع على معاهدة مودانيا

في 11 تشرين الاول عام 1922م، والتي أشرت الفشل النهائي للسياسة البريطانية في تركيا، ومع ذلك لم تتخل الدول الغربية عن مساعيها لاستغلال تركيا اقتصاديا وسياسيا وكان أملها معقود على اقتناص فرصة انعقاد مؤتمر لوزان الذي دعت إليه بهدف تحقيق السلام في الشرق.⁽¹⁷⁾

عقد مؤتمر لوزان الذي يعد المرحلة الختامية من حرب الاستقلال التركية في مدينة لوزان في 20 تشرين الثاني 1922م واستمرار الانقطاع الى ان بدء المؤتمر أعماله من جديد في 23 نيسان 1923 وبعد مفاوضات طويلة بين الحلفاء وتركيا وقعت معاهدة الصلح بينها في 24 تموز 1923 والتي عرفت بمعاهدة لوزان ، وبالرغم من اتباع تركيا سياسة المهادنة اثناء المؤتمر فان المعاهدة كانت نصراً كبيراً لتركيا الجديدة لم تحلم به اي حكومة تركية سابقة ، وكان حصولها على الاعتراف باستقلالها السياسي وسيادتها على اراضيها اهم نصر احرزته في معاهدة لوزان⁽¹⁸⁾

وبموجب هذه المعاهدة تحققت أمني الأتراك ، ونصت هذه المعاهدة على الأمور التالية⁽¹⁹⁾:-

1- اعادة السيادة التركية على كامل الاجزاء من الإمبراطورية العثمانية الأهلة بالأغلبية السكانية التركية مع الاحتفاظ بمناطق تراقيا وأدرنه والأناضول وقلبية والمناطق الشرقية .

2- إلغاء جميع الامتيازات والمحاكم ولجان المراقبة والإدارة الأجنبية وما يتعلق بالمادة (28).

3- استثناء لواء الموصل بعدّه تابعا للعراق

4- تدويل المضائق ونزع السلاح وتأمين عصبة الأمم المتحدة الأمن في اسطنبول.

المبحث الثاني

قيام الجمهورية التركية وسياستها الخارجية 1923 - 1939

كان مؤتمر الصلح في لوزان لتركيا بفضل حسن تدبير "عصمت باشا" ودهائه السياسي وصلابته نصرا سياسيا عظيما مما دفع بالمجلس الوطني في انقرة إلى تصديق مقرراته في أوائل آب عام 1923م وفي الثاني من تشرين الأول عام 1923م انسحبت قوات الاحتلال الحليفة من إسطنبول، وصادر المجلس الوطني قانونا أعلن فيه مدينة انقرة عاصمة رسمية لدولة تركيا الحديثة وافر دستورا أعلنت فيه الجمهورية التركية في 29 تشرين الأول عام 1923م وانتخب مصطفى كمال أول رئيس جمهورية لها.⁽²⁰⁾

شهد مؤتمر لوزان تحولا ملحوظا في اتجاه السياسة الخارجية التركية تمثل بالابتعاد عن الاتحاد السوفيتي والتوجه نحو الدول الغربية ولاسيما بريطانيا ، والتقت تركيا مع بريطانيا في هذه المرحلة أملا في خلق فرصة لتطبيع العلاقات بين البلدين ، فضلا عن المكاسب الإقليمية التي حصلت عليها في إقرار السيادة التركية عن اسطنبول وادرنه وتراقيا ومكاسب اخرى⁽²¹⁾. وربما أدركت تركيا أن الوقت ليس مناسباً للدخول في صراع سياسي جديد مع بريطانيا بعدما حققته من مكاسب، وليس كما تشير بعض المصادر ان تركيا كانت مقتنعة بان ضمانه نظام عالمي من قبل عصبة الأمم قد يسهم بأمن المضائق وسلامتها.⁽²²⁾

برز العداء ضد الاتحاد السوفيتي بشكل واضح خلال مؤتمر لوزان وانعكس ذلك في النظام الذي اقره المؤتمر للمضائق والذي أشار فيه الى حرية المرور خلال المضائق في وقت السلم والحرب للسفن التجارية والحربية، وحتم نزع سلاح المضائق أي أزاله التحصينات الساحلية وحدد الحد الأعلى للسفن التي يمكن لأي بلد إمرارها عبر المضائق الى البحر الأسود بما لا يزيد عن القوة البحرية التي يمتلكها اكبر أساطيل

البحر الأسود , وأعطى للدول الحق في أن ترسل الى البحر الأسود تحت أي ظرف ما لا يزيد عن ثلاث سفن. (23)

شكلت قضية المضائق ذات الأهمية الاستثنائية للاتحاد السوفيتي وتركيا عاملاً في تعزيز علاقاتهما وحتمت الظروف الداخلية والدولية لكل من تركيا والاتحاد السوفيتي أن يحتاج احدهما الآخر، وان ينتهجا سياسة ترمي إلى التقارب والتضامن، وقد دفع الحرص على هذا التضامن هضم الحكومة السوفيتية لموقف تركيا المتخاذل في مؤتمر لوزان اتجاه قضية المضائق، وعندما تبنت تركيا وجهة النظر البريطانية التي سمح بموجبها للسفن الحربية بالمرور خلال المضائق، لقد كانت قرارات مؤتمر لوزان بشأن المضائق مناهضة لمصلحة الاتحاد السوفيتي، اذ أصبح من السهل على أساطيل القوى الحربية تهديد السواحل السوفيتية على البحر الأسود، وان للمضائق أهميتها الإستراتيجية للاتحاد السوفيتي بالإضافة إلى أهميتها الاقتصادية، فلو تمت سيطرة الاتحاد السوفيتي على هذه المضائق أصبح بإمكانه التغلغل إلى البحر المتوسط والشرق الأوسط بنجاح كبير، لذلك كان للسوفيت مبرراتهم في غلق المضائق أمام السفن الحربية⁽²⁴⁾.

شعر الأتراك بان موقفهم في مؤتمر لوزان أساء للسوفيت لذلك عملوا جاهدين في المرحلة التي تلتها على إزالة الانطباع السيئ الذي ولده موقفهم في المؤتمر لدى القادة السوفيت، وفي هذا السياق يمكن أن يفهم تصريح مصطفى كمال للممثل السياسي السوفيتي "ارلوف" عندما قال له "يني أن تعلم وأنا أؤكد لك أمام الجميع بان تركيا لن تتسنى مادمت حياً ما فعله ويفعله لينين لأجلها" ، وسعى كلاً من تركيا والاتحاد السوفيتي إلى تغيير النظام الذي اقره مؤتمر لوزان للمضائق ويترقبان أي فرصة تسنح لتحقيق ذلك، ومن هذا المنطلق عمد الاتحاد السوفيتي إلى استغلال مرحلة الوفاق القصيرة التي شهدتها العلاقات السوفيتية- البريطانية التي توجت بعقد المعاهدة التجارية بينهما عام 1924م، لطرح موضوع المضائق أملاً في الحصول على موافقة بريطانيا، ولكن تلاشى

هذا الأمل بعد صعود المحافظين إلى السلطة في بريطانيا عام 1924م، وإلغاء المعاهدات التي وقعتها حكومة العمال مع السوفيت.⁽²⁵⁾

لم يرضِ نظام المضايق الذي اقره مؤتمر لوزان تركيا والاتحاد السوفيتي، بل انه يثير قلقهما، الأمر الذي دفعهما إلى مواصلة التعاون والتنسيق في هذه القضية التي تهم البلدين، وقد ازداد هذا المنحنى في السياسة الخارجية للبلدين في هذه المرحلة نتيجة للتردي الذي ساد العلاقات التركية-البريطانية من جهة والعلاقات السوفيتية-البريطانية من جهة أخرى نتيجة لمحاولة بريطانيا استئناف مساعيها الموجهة لعزل السوفيت عن المسرح الدولي، الأمر الذي استدعى من البلدين العمل على تكثيف تعاونهم ضد بريطانيا التي كانت العقبة الأساس أمام تغيير نظام المضايق⁽²⁶⁾.

بعد أن استتبت الأمور داخل الجمهورية الفتية قام أتاتورك بالتقرب من العالم الغربي ونادى بشعار (السلم في الداخل والسلم في الخارج) وكانت الغاية من ذلك استقطاب اكبر عدد ممكن من الدول الغربية الى جانب تركيا، ولتحقيق ذلك اتبع أتاتورك عدة خطوات للوصول الى مبتغاه , اذ سلك طريق سياسة تحديث تركيا بواسطة عدة قوانين أصدرها في هذه الشأن واتخذ قرار إلغاء الخلافة, واستبدل الحروف العربية بالحروف اللاتينية, وتغير الأحوال الشخصية, وأخير تبني مبدأ العلمانية في الداخل وذلك لإبعاد تركيا عن طابعها الشرقي.⁽²⁷⁾

لم يكن إصلاح الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في البلد وتعزيز استقلاله ممكنا الا في ظروف التطور السلمي, وكانت مهمة سياسية تركيا الخارجية بعد مؤتمر لوزان تسوية المسائل التي لم يحلها المؤتمر، فقامت تركيا باقامة علاقات دبلوماسية مع العديد من بلدان اوربا واسيا وامريكا ووقعت الاتفاقيات معها لحل المشكلات العالقة بينهم وأهمها مشكلة "الموصل والحدود العراقية - التركية", وجرت اعتبارا من 9 نيسان الى 5

حزيران عام 1924 في اسطنبول مفاوضات بريطانية - تركية لم تقض إلى اتفاق محدد فنشأ على الحدود العراقية - التركية وضع متوتر ، وفي هذه الظروف أرسلت الحكومة التركية في 16 كانون الأول عام 1925 وفدا الى جنيف واصدر مجلس عصبة الأمم قرارا بشأن تعيين الحدود بين تركيا والعراق ، ومنحت بريطانيا إمكانية تمديد انتدابها على العراق لمدة (25) سنة واقترح عليها أن تعقد مع تركيا اتفاقية حول العلاقات الاقتصادية ووضع ولاية الموصل.⁽²⁸⁾

ساند الاتحاد السوفيتي تركيا معنوياً في مشكلة "الموصل" وبعدها مباشرة وقع الطرفان في 17 كانون الأول عام 1925 م معاهدة الصداقة والحياد بين الدولتين في باريس.⁽²⁹⁾ وحصلت تركيا بموجبها على بعض الفوائد الاقتصادية وفي مقدمتها الحصول على قرض مقداره ثمانية ملايين دولار ، وذلك لتصدير الصناعة فيها اضافة إلى الاطمئنان على سلامة حدودها الشمالية.⁽³⁰⁾

ادت قضية الموصل إلى توتر في العلاقات بين بريطانيا وتركيا ، فبدأت مفاوضات جديدة بينهما حول " مشكلة الموصل " انتهت في 5 حزيران عام 1926 بالتوقيع على معاهدة حول تعيين الحدود العراقية - التركية وعلاقة حسن الجوار بينهما .⁽³¹⁾

لم يؤد توقيع معاهدة الصداقة والحياد بين تركيا والاتحاد السوفيتي إخافة بريطانيا التي حصلت على تمديد الانتداب وسعت إلى تأمين السيطرة البريطانية على الثروة النفطية في العراق ، لذا كانت بريطانيا تنظر في الأتراك وإطعامهم منافساً يجب أن يحجم، والتصدي لمحاولات مصطفى كمال وأطماعه ونفوذ وتأثير أصدقائه السوفيت الذي أخذ ينتشر في تركيا والشرق عموماً⁽³²⁾. وجددت هذه المعاهدة عام 1935م لعشر

سنوات أخرى وبموجبها تعهد الطرفان بالامتناع عن الاشتراك في الأحلاف أو أي عمل عدائي من أي نوع موجه ضد الطرف الآخر (33).

انعقد مؤتمر لوكارنو في سويسرا الذي افتتح اعماله في 5 تشرين الأول عام 1925 انطلاقاً من الرغبة الألمانية الفرنسية المشتركة وبوساطة بريطانية وبمقترح الماني للدعوة إلى عقد ميثاق جماعي بينهما يقضي بتعهد الاطراف المشاركة فيه بعدم اللجوء إلى القوة في حل مشاكلهم ، وجاء انعقاد هذا المؤتمر على اثر التحسن في العلاقات التركية - السوفيتية ، فواجه الاتحاد السوفيتي تحدياً جديداً في أوروبا متمثلاً بالعزلة التي حاول الغرب أن يفرضها عليه من خلال هذه الاتفاقية (34).

نجحت الوساطة البريطانية في مسعاها في مؤتمر لوكارنو بغية الوصول إلى استقرار أكثر في العلاقات الدولية فيما يتعلق بالقضية الألمانية، وتبديد شكوك فرنسا تجاه النوايا الألمانية، وكان هدف بريطانيا من وراء ذلك هو ترصين الجبهة الغربية المعادية للاتحاد السوفيتي وتكتيل قوى الغرب ضده من اجل عزله دولياً، فلذلك لم يُدع الاتحاد السوفيتي للمشاركة في هذا المؤتمر، وقد تعزز هذا الاتجاه بعد وصول حزب المحافظين إلى الحكم وانتهاجه سياسة تدعو لتطويق الاتحاد السوفيتي وفرض العزلة عليه (35).

اتسمت السياسة الخارجية التركية بالتخطيط البعيد المدى ووضوح الهدف وبعد النظر، ووظفت ذلك كله لخدمة الأهداف الوطنية الكبرى ومنها تطوير تركيا وتحديثها، وحدد صانعوا هذه السياسة الإطار العام الذي سارت على نهجه بوضوح كافٍ، فقد أشار مصطفى كمال إلى هذا الإطار مؤكداً سعي تركيا إلى تحقيق الصداقة والتعاون مع جميع أقطار العالم ولاسيما مع جيرانها، على أساس احترام السيادة والأمن ووحددة الأرض

وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والسلام والعدالة والمساواة وتوازن المصالح المشتركة في المنطقة والعالم⁽³⁶⁾.

حتم الموقف البريطاني تجاه قضية الموصل على تركيا التضامن مع السوفيت الذين ادخلوا مبادئ جديدة في العلاقات الدولية تدعو إلى إقامة علاقات متكافئة مع جميع البلدان، وإسناد الشعوب المناضلة ضد التوسع الاستعماري، وعبر عن ذلك عملياً بتخليهم عن المعاهدات السرية التي عقدها الحكومة القيصرية بشأن تقسيم الدولة العثمانية وجميع المعاهدات غير المتكافئة، والحقوق والامتيازات التي حصلت عليها روسيا القيصرية⁽³⁷⁾.

ظلت سياسة الاتحاد السوفيتي هذه ثابتة بعد مؤتمر "لوزان" على الرغم من تراجع الأتراك خلال المؤتمر وميلهم للتقارب مع الغرب على حساب العلاقات التي كانت تربطهم بالسوفيت، لان السوفيت انطلقوا من رغبتهم في كسر الطوق الذي فرضته عليهم الدول الامبريالية، ومن تقييمهم للحركة الكمالية على أنها حركة وطنية معادية للاستعمار يشكل انتصارها ضربة موجعة لهذا الأخير، ومن رغبتهم في تأمين حدودهم الجنوبية⁽³⁸⁾.

كان لهذا الموقف السوفيتي أثره على أقطار الشرق ولاسيما تركيا، فقد استهوت المبادئ التي نادى بها السوفيت شعوب الشرق وجعلتهم يتوجهون إلى الاتحاد السوفيتي طلباً للمعونة والإسناد، وقد أدرك السوفيت ذلك وسعدوا به وحاولوا أن يستغلوه لتوثيق علاقاتهم مع شعوب الشرق، وقد أكد مفوض الشعب للشؤون الخارجية السوفيتية جيجيرين ذلك بقوله "هناك تحول باتجاه علاقات أكثر قوة معنا" وأشار إلى أن سياسة بريطانيا العدائية تجبر الشخصيات السياسية التركية أن تعد الاتحاد السوفيتي الدولة الوحيدة التي يمكن أن تجد فيها سنداً حقيقياً قوياً في النضال ضد ضغط الدول الغربية

وبالدرجة الأولى الضغط البريطاني، إن تعزيز هذه الفكرة في تركيا يساعد عليها كثيراً خط الصداقة الذي لا نقوم بإظهاره حالياً تجاه تركيا فقط وإنما ننتهجه عملياً، وقد برز ذلك واضحاً في جميع القضايا التي تهم البلدين وفي مقدمتها قضية المضائق التي كانت واحدة من المسائل ذات الأهمية الاستثنائية لكليهما⁽³⁹⁾.

وشهد عام 1926م خطوة أخرى على صعيد حل بعض المشاكل الحدودية بين البلدين، إذ تم التوقيع في 31 مايس عام 1926م في موسكو بروتوكول مهم يتولى تنظيم هذه المسألة، إذ تم الاتفاق على اعتبار المواطنين القاطنين في الأراضي التي كانت حتى عام 1918م تشكل جزءاً من روسيا، وتنازل الاتحاد السوفيتي عنها لتركيا بموجب المادة (12) من معاهدة موسكو عام 1926م أحراراً في مغادرة تركيا واخذ بضائعهم وممتلكاتهم، ويشمل هذا أيضاً سكان إقليم باطوم الذي تنازلت عنه تركيا إلى جورجيا بموجب المادة (13) من معاهدة قارص عام 1921م⁽⁴⁰⁾.

في 11 آذار عام 1927م وقعت معاهدة تجارية بين البلدين باسم معاهدة "التجارة والملاحة"، وكان الاقتراح السوفيتي في هذه المعاهدة يتضمن حصر التجارة في كلا البلدين بيد الحكومتين وإبعاد تجار القطاع الخاص⁽⁴¹⁾.

تؤكد وثيقة بريطانية أن معاهدة عام 1927م قد خضعت لأسس ومبادئ السوفيت التجارية وإنما جاءت ملائمة للنظام السوفيتي، إذ احتكر السوفيت (70%) من المعادن الخام التي تصدر من تركيا إلى الاتحاد السوفيتي، مقابل (20%) من البضائع الاستهلاكية السوفيتية⁽⁴²⁾.

في 19 آذار عام 1928م وجهت لتركيا دعوة لان تكون ممثلة في اللجنة التحضيرية لنزع السلاح، وكان هذا أول مؤتمر دولي تشارك فيه تركيا بعد معاهدة لوزان، ويعود

الفضل في ذلك إلى جهود الاتحاد السوفيتي الذي رغب بمشاركة تركيا في هذه المؤتمرات تعزيزاً للسلام⁽⁴³⁾.

قامت الولايات المتحدة بتوجيه دعوة لتركيا للانضمام إلى ميثاق كيللوغ- بريان الذي انعقد في 27 آب عام 1928، فلم تخلو تلك الدعوة من مآرب وأهداف تسعى أمريكا لتحقيقها، ومنها ترسيخ النفوذ الأمريكي في تركيا ومنطقة الشرق الأوسط والأدنى والعمل على جذب تركيا بعيداً عن الاتحاد السوفيتي، لكن الحكومة التركية لم تشأ أن تتجاهل حليفها الاتحاد السوفيتي، على الرغم من رغبتها في تطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة، فعمدت إلى استشارته قبل الدخول في الميثاق والتوقيع عليه في 8 أيلول 1928، والمتضمن نبذ الحروب وتحريمها بشكل نهائي⁽⁴⁴⁾، أما الاتحاد السوفيتي فلم توجه له الدعوة عن طريق بريطانيا رغم علاقتهما، ولكن وجهت إليه عن طريق المسيو "هربرت" السفير الفرنسي في موسكو، إذ لم يكن للولايات المتحدة تمثيلاً دبلوماسياً رسمياً في الاتحاد السوفيتي، وانطلاقاً من حرص الاتحاد السوفيتي على السلام وافق على الانضمام إلى الميثاق ووقعه في 6 أيلول عام 1928م.⁽⁴⁵⁾

شهدت السياسة الخارجية التركية انفراجاً في علاقاتها مع الغرب، وجنت ثمار توجهها الجديد خصوصاً مع إيطاليا التي لم تكن حتى وقت قريب قد تخلت عن أطماعها في الأناضول، إلا إنها تراجعت عن موقفها هذا حينما احتاجت لتركيا في موازنة حساباتها السوقية، وفي سعيها لإضعاف النفوذ الفرنسي واليوغسلافي في البلقان وشرق البحر المتوسط، وهكذا بادرت في آذار عام 1928 م فعرضت على تركيا مشروع ميثاق ايطالي - تركي حول الحياد وعدم الاعتداء يضم كذلك كلاً من اليونان والاتحاد السوفيتي، ومن جانب آخر نجحت تركيا في هذا الوقت عقد معاهدة صداقة وحياد مع إيطاليا في 30 أيار عام 1928 م، وكانت أول معاهدة توقعها تركيا مع دولة غربية⁽⁴⁶⁾.

كانت السياسة السوفيتية القائمة على السلم والتعاون الودي أعطت ثمارها، إذ وقع في موسكو في 9 شباط 1929م بروتوكول "لتفينوف" حول التطبيق العملي الفوري لميثاق كيللوغ-بريان، القاضي برفض الحرب كأسلوب للسياسة بين أقطار العالم، ووقع الميثاق المذكور الاتحاد السوفيتي وكل من استونيا ولاتفيا وبولندا ورومانيا، وفي 26 شباط وجه الممثل المفوض للاتحاد السوفيتي في تركيا بتفويض من الحكومة السوفيتية مذكرة إلى وزير الخارجية التركية لتشجيع تركيا على الالتزام بهذا الميثاق، وأيدت تركيا هذا الميثاق وانضمت لبروتوكول لتفينوف في 1 نيسان 1929 م⁽⁴⁷⁾.

شهد عام 1929 بداية المصالحة الدبلوماسية بين بريطانيا وتركيا وأبان الزيارة الرسمية للفريق البحري البريطاني وزيارته لأنقرة بمعية السفير البريطاني في تركيا في 14 تشرين الأول، إذ كان باستقبالهما مصطفى كمال شخصياً، وشهدت العلاقات السوفيتية-البريطانية في هذه المرحلة خطوات على طريق الانفراج لرغبة الطرفين في تطبيع علاقتهما، وتعززت الرغبات بين الطرفين وتطبيع العلاقات الدبلوماسية بينهما بالتوقيع على بروتوكول في 3 تشرين الأول عام 1929 م، والذي نص على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، الأمر الذي عد نجاحاً للسياسة السوفيتية، وهذا ما أكدته المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي، وجاء توجه السوفيت هذا انعكاساً للمتغيرات التي حصلت في الوضع الدولي بشكل عام ووضع الاتحاد السوفيتي بشكل خاص، فالإتحاد السوفيتي عام 1929م هو غير الإتحاد السوفيتي في عام 1923م، إذ انه خرج من العزلة الدولية التي كانت قد فرضت عليه في السابق وأخذ يتحرك دولياً بخطوات ومسارات تعزز السلام وتحقق المصالح السوفيتية⁽⁴⁸⁾.

أخذت العلاقات التركية-اليونانية تسير نحو التحسن من خلال الدور الذي أدته تركيا مع دول البلقان من خلال العلاقات الحسنة والسعي من اجل المحافظة على علاقات سلمية فيما بينها، والعمل على عدم السماح للدول الكبرى بالتدخل في المنطقة

بشكل يضر بمصالح دولها، فكان الدور التركي فاعلاً مستنداً إلى تأييد الاتحاد السوفيتي المتمثل بحرصه على المحافظة على استقرار منطقة البلقان ومنع نفوذ الدول الكبرى من التغلغل فيها، فضلاً عن ما يوفره تحالف دول البلقان من فرصة لنشر نفوذه هناك من خلال تركيا، ومن هنا جاءت موافقة تركيا والاتحاد السوفيتي لمبادرة الرئيس اليوناني في مؤتمر السلام الدولي الذي انعقد في أثينا في 5 تشرين الأول عام 1930م ، والذي دعا فيه إلى إقامة تحالف بلقاني⁽⁴⁹⁾.

عزز التقارب البريطاني-التركي الذي بدأ بعد اتفاقية "الجنتلمان" حول البحر المتوسط في كانون الأول عام 1935 م، والذي بموجبه وافقت تركيا على إبداء المساعدة لبريطانيا في حالة هجوم القوات البحرية الايطالية على الأسطول البريطاني، عزز فرص الدبلوماسية التركية في الحصول على إسناد الحكومة البريطانية في قضية إعادة النظر في ميثاق لوزان⁽⁵⁰⁾.

ادى تطور الأحداث الدولية (الحرب الايطالية-الأثيوبية 1935-1936م)، وخروج اليابان من عصبة الأمم المتحدة، وفشل مؤتمر لندن لنزع السلاح، اجبار الكثير من الدول على إعادة النظر في مواقفها اتجاه مطالب تركيا، وهكذا طلبت الحكومة التركية في مذكرة وجهتها في 11 نيسان عام 1936م إلى جميع المشاركين في مؤتمر لوزان (الاتحاد السوفيتي وبريطانيا العظمى وفرنسا وايطاليا ورومانيا واليونان ويوغسلافيا وبلغاريا واليابان) البدء بمفاوضات لعقد ميثاق جديد حول نظام المضائق، وكانت تركيا تسعى بالدرجة الأساس إلى إلغاء نزع سلاح المضائق وكانت الحكومة السوفيتية أول من استجاب للمقترحات التركية وذلك بمذكرة أرسلتها في 16 نيسان عام 1936م ووردت موافقة الآخرين كذلك⁽⁵¹⁾.

افتتح المؤتمر الدولي حول المضائق في 22 حزيران 1936م في مونترو (سويسرا)، وطرح الوفد التركي مشروع ميثاق جديد يخضع بموجبه مرور السفن الحربية من المضائق سواء العائد لها او للدول الاخرى إلى تنظيم محدد ، ولكن تركيا لم تلبث ان تخلت عن هذا المشروع وقبلت اساساً للمناقشة المشروع البريطاني الذي كان ينتقص من مصالح الاتحاد السوفيتي ، كان جوهر المشروع البريطاني يكمن في إقرار المساواة بين السفن الحربية العائدة للدول الواقعة على البحر الأسود وغير الواقعة عليه، في ما يتعلق بالقيود التي فرضت عليه عند المرور بالمضائق، وكان الوفد البريطاني يسعى لتجريد الاتحاد السوفيتي من الحق في إمرار سفنه الحربية الكبيرة بشكل حر سواء من البحر الأسود إلى البحر البيض المتوسط، أو من بحر البلطيق والشرق الأقصى إلى البحر الأسود وحظي موقف البريطانيين بمساندة اليابان التي كانت تسعى لتجريد الاتحاد السوفيتي من إمكانية نقل قواته البحرية من البحر الأسود إلى الشرق الأقصى.⁽⁵²⁾

افشل الموقف السوفيتي الصلب خطط الدول الاستعمارية واضطرت بريطانيا وتركيا الأخذ بالحسبان إن أي ميثاق حول المضائق سيكون وهماً إذا لم يوافق عليه الاتحاد السوفيتي. انتهى المؤتمر بالتوقيع على ميثاق مونترو في 20 تموز 1936 م حول المضائق وحل محل ميثاق لوزان السابق، ومن اجل فرض تركيا سيادتها الكاملة على اراضيها ومياها الوطنية ، تمكنت من الحصول على مكاسب مهمة حول السيادة على المضائق ، اذ اتيح لها الاشراف الكامل عليها بموجب الميثاق المذكور.⁽⁵³⁾

تضمن ميثاق مونترو بعض الشروط منها، أن يحق للسفن التجارية المرور في وقت السلم دون أن يكون هناك تحديد زمني، أما في ما يتعلق بزمن الحرب، سواء أكانت تركيا داخلة في الحرب أو محايدة، فان السفن التجارية لها الحرية المطلقة في المرور في المضائق، أما إذا كانت تركيا من الدول المحاربة ، فإنه يحق للسفن التجارية غير المشاركة في الحرب المرور فيها شريطة أن لا تقدم المعونات للعدو، أما في ما

يتعلق بالسفن الحربية، فقد أصبح الحد الأعلى للحمولة لهذه السفن في وقت السلم لجميع البواخر الأجنبية التابعة لدول البحر الأسود أو غيره (بخمسة عشر ألف طن)، أما الدول الواقعة على البحر الأسود فحمولة السفن تزيد عن (خمسة عشر ألف طن)⁽⁵⁴⁾.

كما جاء في الاتفاقية منح حرية المرور للدول غير المشاركة في الحرب في وقت السلم وذلك في حالة بقاء تركيا محايدة أو على الأقل غير محاربة، وأصبح لتركيا الحق المطلق في اختيار السفن المارة في المضائق عندما تكون من الدول المتحاربة، كما تقرر تمتع تركيا بإيقاف السفن الحربية الأجنبية، أو ان تسمح لها بالمرور عبر المضائق، عند تعرضها لخطر نشوب الحرب، وكذلك منحت الاتفاقية تركيا حق الإدارة الفعلية وتحصين المضائق، كما جاء فيها إلغاء لجنة المضائق الدولية التي أقرت في معاهدة لوزان⁽⁵⁵⁾.

بموجب هذه المعاهدة، عاد إشراف تركيا العسكري على هذا الممر المائي الاستراتيجي الهام وقوى مركزها في منطقة البحرين (الأسود والأبيض)، ولذلك ارتأت تركيا أن تكون حجر الزاوية في الدفاع عن البحر الأسود لتعزيز مركزها الدولي وتأمين نصيبها من المعونات الأمريكية⁽⁵⁶⁾.

كان من نتائج ميثاق مونترو ظهور تقارب شديد بين كل من تركيا وبريطانيا وفرنسا امام المحاولات المحمومة لاييطاليا والمانيا لتقوية نفوذهما في البحر المتوسط وشبه جزيرة البلقان.⁽⁵⁷⁾

في اطار المحاولات البريطانية لاقامة الاحلاف العسكرية في منطقة الشرق الاوسط ، ولتأمين حدود تركيا الشرقية عقد ميثاق سعد اباد في 28 تموز 1937 بين كل من تركيا والعراق وايران وافغانستان ، وتضمن الميثاق الذي تم توقيعه في قصر سعد اباد في طهران الامور الاتية :-⁽⁵⁸⁾

- 1-تعهد الفرقاء بمراعاة حدودهم الدولية .
- 2-اتباع سياسة الامتناع المطلق عن أي تدخل في الشؤون الداخلية .
- 3-الحيولة دون قيام نشاطات سياسية معادية تهدد السلام وتخل بالامن والنظام داخل حدود الدول الموقعة على الميثاق .

وفي 10 تشرين الثاني عام 1938 م توفي مصطفى كمال أتاتورك فاختر "عصمت اينونو" رئيساً للجمهورية، ورئيساً لحزب الشعب الجمهوري، وقد أكد بأنه سيكون "مخلصاً لأفكار ومبادئ وتعاليم أتاتورك وسيواصل السير على الطريق الذي رسمه" (59).

عقدت تركيا تحالفات مع بريطانيا وفرنسا في تشرين الأول علم 1939 م، وقد تعهدت الدولتان بتقديم المساعدة والمعونة إلى تركيا في حالة وقوع هجوم عليها من قبل دولة أوروبية، كما تعهدت تركيا بتقديم المساعدة إذا ما انتقلت الحرب إلى منطقة البحر المتوسط، وتضمنت الاتفاقية شرطاً مقتضاه ألا تضطر تركيا لأي نزاع عسكري ضد الاتحاد السوفيتي، ولم يرحب الاتحاد السوفيتي بهذه المحالفة، بل انتقدها انتقاداً لاذعاً، وأعلن "مولوتوف" استهجاناً لعمل تركيا بهذا الشأن⁽⁶⁰⁾.

الخاتمة

كانت نتائج الحرب العالمية الأولى ثقيلة على تركيا سياسياً والتي ترتب عليها احتلال الحلفاء أراضيها إلا انها ناضلت واعلنت حرب الاستقلال الكبرى ، وأدى نجاح الحركة القومية في الاناضول إلى طرد المحتلين وكسب الرأي العام الشعبي في الداخل وبرز شخصية مصطفى كمال أتاتورك خلال تلك الفترة إلى اعلان قيام الجمهورية التركية عام 1923م وانتخاب مصطفى كمال رئيساً لها .

نستنتج مما تقدم مجموعة من الملاحظات :-

1- برزت شخصية مصطفى كمال في المرحلة الاولى بعد الاحتلال من خلال مساهمته في اعادة تنظيم الجيش التركي عام 1918 والمرحلة الثانية من خلال قيادته لعدد من المعارك ضد المحتلين من عام 1919 - 1922 ومشاركته الفاعلة في المؤتمرات الوطنية التي عقدت خلال تلك الفترة حتى وصوله إلى مركز القرار في تركيا .

2- استطاع مصطفى أتاتورك خلال المرحلة الثالثة بعد انتخابه رئيساً للجمهورية عام 1923 القيام بالتحويلات والاصلاحات السياسية والقانونية والثقافية والاجتماعية في مجتمع يغلب عليه الطابع الديني المتميز بقوة تنظيماته في تلك الفترة ، فالغى السلطنة والخلافة وعمل على ادخال مفهوم العلمانية في الدستور لربط البلاد بعجلة الغرب .

3- تمكن أتاتورك بحزم وقوة اجتياز كل الصعوبات التي مرت بها تركيا وابتعد الخطر عنها من خلال الشعار الذي رفعه " سلام في الداخل وسلام في الخارج " الذي مثل سياسة تركيا الخارجية في تلك الفترة التي تميزت بحراك سياسي واسع ونشاط دبلوماسي مكثف أثمر عن تحقيق افضل العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول التي كانت تشكل مصدر تهديد لامن وسيادة البلاد .

4- ادى نجاح سياسة تركيا الخارجية إلى حصولها على المساعدات المالية والعسكرية وعقد الاتفاقيات التجارية معها ساهمت كثيراً في تحسين احوالها الاقتصادية المتردية بعد الحرب العالمية الأولى وخلال الازمة الاقتصادية العالمية 1929 - 1930 .

5-نجحت تركيا في الافادة من موقعها الجغرافي (وخاصة ما يتعلق بالمضايق والتجارة) من خلال اشتراكها في المؤتمرات الدولية والمعاهدات والاحلاف العسكرية التي عقدت في تلك الفترة فأستعادت بذلك مكانتها الدولية قوة مؤثرة في القرار السياسي الدولي .

واخيراً نستطيع القول انه مهما يكن نوع السلوك السياسي الذي اتبعه مصطفى اتاتورك في ادارة البلاد خلال تلك المرحلة إلا انه يعد رمزاً وطنياً لتركيا وشعبها وحقق لها الكثير خلال فترة حكمه للبلاد حتى وفاته عام 1938 .

In the name of God the Merciful
Turkey's foreign policy from 1918-1939

D. Nadeem Mohammed Khalil
Institute for the preparation of teachers / Diyala

Abstract

Faced Turkey after its defeat in the First World War and the signing of a truce Modros external challenges was the occupation of Allied territory of the Ottoman Empire and placed under surveillance, making the Turks looked upon Cgesban for their country and this was a catalyst in the development of the spirit of resistance have started the war of independence since 1919, which expressed the pursuit of the Turkish people Trt to the occupiers, which has emerged in which Mustafa Kemal Ataturk, a national leader. Turkey has been preoccupied with wars internal and external, and became Ankara threatened with extinction

forced to sign the Treaty of Sevres on 10 August 1920, under pressure from allies, prompting nationalists Turks to reject and continue the resistance until achieving independence, and in this atmosphere held reconciliation conference in Lausanne on 24 July 1923, which achieved the aspirations of the Turks withdrew occupation forces from its territory in October 2 in 1923 and on 29 October announced the establishment of the modern Turkish Republic, Mustafa Kemal was elected the first president of the Republic it.

Mustafa Ataturk after the reforms, legal, cultural and political declared abolition of the sultanate and the caliphate and the announcement of a new version of the Constitution, also announced his desire to modernize Turkey and openness to the West, also announced his foreign policy through advocacy with the slogan "Peace at home and peace abroad," which identified under which the policy of Turkey State sued relations Aldppelmasah with the number of towns in Europe, Asia and America and has signed treaties and agreements with countries all outstanding issues fell Turkey several treaties relating to the friendship of friendship and neutrality, security, trade and navigation, collaboration and participated in military alliances in the Middle East for two years and protect its borders from external threats and after the death of Ataturk in 1938 his successor, "Ismet Inonu," which took part in an alliance with Britain and France in Turkey's bid to protect its borders and its territory from the threat of war.

الهوامش

- (1) Bernard Lewis, The Emergence of Modern Turkey , oxford university Rress, 1962 , pp.231- 232.
- (2) وديع ابو زيدون ، تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط ، الأهلية للنشر ، ط1، عمان ، 2003 ، ص ص 336 – 337 .
- (3) وديع ابو زيدون، المصدر السابق، ص337.
- (4) عبد الجبار قادر غفور، تاريخ تركيا المعاصر 1918-1980، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، 1988، ص27.
- (5) للمزيد من المعلومات ينظر : مجموعة من الباحثين السوفيت، تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة ، هاشم صالح التكريتي، مكتب الفكر والتوعية، كردستان سليمانية 2007، ص ص 47-48.
- (6) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه امين فارس ومنير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط9، ليبيا ، 1988 ، ص691.
- (7) عمر عبد العزيز و محمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر 1815-1950 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 1999 ، ص 282 .
- (8) George Lenczosk, soviet Advonces in the middle East washington , 1974, p.37.
- (9) حسين فوزي النجار السياسة الاستراتيجية في الشرق الاوسط ، ج1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1953 ، ص 403 .
- (10) جورج كيرك ، الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، ج1 ، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، بغداد ، 1990 ، ص 11 .
- (11) انتصار زيدان الجنابي ، العلاقات التركية السوفيتية 1923 – 1929 ، دار الكتب والوثائق، بغداد ، 2010 ، ص ص 41-42.
- (12) مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص ص 66-67
- (13) مجموعة باحثين، تركيا المعاصرة، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، 1988، ص ص 36-37.
- (14) احمد نوري أنعمي، الحياة السياسية في تركيا الحديثة 1919 – 1938، دار الحرية، بغداد، 1990، ص 65.

- (15) حميد بوز رسلان ، تاريخ تركيا المعاصر ، ترجمة حسين عمر ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت ، 2009 ، ص 43 .
- (16) احمد نوري ألنعيمي, المصدر السابق, ص ص66 - 67.
- (17) Aronold. Toynbee and Kenneth P. Kirkwood, Turkey, printed in the united states of America, 1976, p109.
- (18) عبد الجبار قادر غفور ، تركيا المعاصر ، ص 40 .
- (19) محمد طه الجاسر, تركيا ميدان الصراع بين الشرق والغرب, دار الفكر، دمشق, 2002, ص 217.
- (20) وديع ابو زيدون, المصدر السابق, ص348
- (21) مصطفى الزين, أتاتورك امة في رجل, دار النهار للنشر, بيروت, 1972, ص 74.
- (22) محي الدين ميداني, كمال أتاتورك حياته وكفاحه, بيروت, 1960, ص118.
- (23) احمد داود اوغلو, العمق الاستراتيجي, موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية, ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل, الدار العربية للعلوم ناشرون, ط1, بيروت, 2010, ص92.
- (24) Sukru Esmer, Ahmed the straits crux of world Politice, foreign Affairs: An American Quarterly Review, No. 2, 1974, P. 290.
- (25) نقلاً عن انتصار زيدان الجنابي, المصدر السابق, ص 73.
- (26) احمد عبد القادر الجمال, من مشكلات الشرق الأوسط , مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, 1955, ص ص 498-499.
- (27) أمين شاکر وآخرون, تركيا والسياسية الغربية من خلفاء آل عثمان الى خلفاء أتاتورك, دار المعرفة ، القاهرة , 1995, ص81.
- (28) مجموعة من الباحثين السوفيت, المصدر السابق, ص 134-135.
- (29) أمين شاکر وآخرون, المصدر السابق, ص 117.
- (30) Bernard Lewis , The Emergence of Modern Turkey . London 1961 ,p.135.
- (31) فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، دراسة في الدبلوماسية البريطانية - العراقية التركية ، بغداد ، 1967 ، ص 242 .
- (32) فاروق صالح عمر، المعاهدات العراقية -البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية 1922-1948، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977، ص 158-160.

- (33) George Mcghee "Turkey Joins the West", foreign Affairs, vol. 32, No 4, July 1954, P. 620.
- (34) Jon Jacobson, Locarno Diplomacy and the west, 1929, Printed University press, 1972, P .3.
- (35) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ج 1 ، الموسوعة الجامعية للدراسات والنشر اللبنانية ، بيروت ، د.ت ، ص 197؛ انتصار الجنابي، المصدر السابق، ص ص 114-115.
- (36) روي مكريس، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم، ترجمة حسن صعب، دار النهار، بيروت، 1961، ص 392.
- (37) ستيفارت شرام وهيلين كاريردانكوس، الماركسية اللينينية أمام مشاكل الثورة في العالم غير الأوربي، ترجمة زهير الحكيم ، الشرق للنشر ، 1970 ، ص ص 62-63.
- (38) R.D. Mclaurin, The Middle East in soviet Policy, London, 1975, PP. 4-6.
- (39) Linco in Landis, Polities and oil , Moscow in the Middle East, Dunellen Punlishing Company, New York, London, 1973, P. 41.
- (40) Jane Degras, Soviet Documents of foreign Policy, Vol.III, 1933-1941, Oxford university Press, London, 1953, PP. 190-192.
- (41) Toynebe, Survey of International Affairs, 1928, P. 368.
- (42) انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص 178 .
- (43) Degras, Vol. II, OP. Cit., PP. 150-152.
- (44) Mehmet Gonlubol, (et al.), Olaylrla Turk Dis Politike 1919-1965, Ankar, 1969, s. 86.
- (45) Ibid, s. 87.
- (46) Howard, Harry N., the partition of Turkey A Diplomatic History, 1913-1923, New York, 1960, PP. 343-344.
- (47) انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص 297 .
- (48) B Pononaryov, (et al.), (ed) History of Soviet foreign Policy, 1917-1945, Moscow, 1969, PP. 51-53.
- (49) احمد داوود اوغلو، المصدر السابق، ص 149؛
cumpus , Elza, the little Entente and the Balkan Alliance Romania , 1978 , p. 37.

- (50) صبجي ناظم توفيق ، المعاهدة البريطانية الفرنسية التركية ، الحلف البلقاني ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002 ، ص 42 .
- (51) إسماعيل صبري مقلد، البحر الأبيض المتوسط في الإستراتيجية الدولية، دار المعارف، القاهرة، 1977، ص 159.
- (52) مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص ص 214-215.
- (53) عبد الجبار قادر غفور ، المصدر السابق ، ص 43 .
- (54) Conlubol, Mehmet sar, Cem 1919-1939 Yillari Arasinda Turk Dis Politikasi, Ankara, Sevinc Matbaasi, 1969, ss. 134-135.
- (55) Ibid, P. 136.
- (56) احمد نوري الأنعمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1975، ص ص 23-24.
- (57) عبد الجبار قادر غفور ، المصدر السابق، ص 44.
- (58) مصطفى الزين ، اتاتوك وحلفاؤه ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1982 ، ص 251 ؛ Lewis , op . cit , p.p. 132 – 133 .
- (59) عبد الجبار قادر غفور ، المصدر السابق، ص 44.
- (60) جورج لنشو فسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط ، ج 1 ، بغداد ، 1964 ، ص 183 .

1- المصادر العربية

- 1- احمد نوري الأنعمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، ، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1975.
- 2- الحياة السياسية في تركيا الحديثة 1919-1938، دار الحرية ، بغداد ، 1990.
- 3- احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي، موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2010.

- 4- احمد عبد القادر الجمال، من مشكلات الشرق الأوسط ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1955.
- 5- اسماعيل صبري مقلد، البحر الابيض المتوسط في الاستراتيجية الدولية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1977.
- 6- أمين شاکر وآخرون، تركيا والسياسية الغربية من خلفاء آل عثمان الى خلفاء أتاتورك، دار المعرفة ، القاهرة ، 1995.
- 7- انتصار زيدان الجنابي ، العلاقات التركية السوفيتية 1923 - 1929 ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، 2010.
- 8- جورج لنشو فسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط ، ج 1 ، بغداد ، 1964.
- 9- جورج كيرك ، الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، ج 1 ، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، بغداد ، 1990 ، ص 11 .
- 10- حسين فوزي النجار السياسة الاستراتيجية في الشرق الاوسط ، ج 1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1953 ، ص 403 .
- 11- حميد بوز رسلان، تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة: حسين عمر، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2009.
- 12- روي مكريديس، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم، ترجمة حسن صعب، دار النهار، بيروت، 1961.
- 13- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ج 1 ، الموسوعة الجامعية للدراسات والنشر اللبنانية ، بيروت ، د.ت .

- 14- ستيوارت شرام وهيلين كاريرداندكوس، الماركسية اللينينية أمام مشاكل الثورة في العالم غير الأوربي، ترجمة زهير الحكيم ، الشرق للنشر ، 1970 .
- 15- صبحي ناظم توفيق، المعاهدة البريطانية-الفرنسية- التركية والحلف البلقاني، بيت الحكمة، بغداد، 2002.
- 16- عبد الجبار قادر غفور، تاريخ تركيا المعاصرة 1918-1980، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، 1988 .
- 17- عمر عبد العزيز و محمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر 1815-1950 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 1999 .
- 18- فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، دراسة في الدبلوماسية البريطانية - العراقية التركية ، بغداد ، 1967 .
- 19- فاروق صالح عمر، المعاهدات العراقية -البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية 1922-1948، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977 .
- 20- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة نبيه امين فارس ومخير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط9، ليبيا ، 1988 .
- 21- مجموعة من الباحثين السوفيت، تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة ، هاشم صالح التكريتي، مكتب الفكر والتوعية، كردستان ، سليمانية 2007.
- 22- محمد طه الجاسر، تركيا ميدان الصراع بين الشرق والغرب، دار الفكر، دمشق، 2002.
- 23- محي الدين ميداني ، كمال أتاتورك حياته وكفاحه ، بيروت ، 1960.
- 24- مصطفى الزين ، أتاتورك امة في رجل ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1972.
- 25- اتاتورك وحلفاؤه ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1982 .

26- وديع أبو زيدون، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، الأهلية للنشر، ط 1، عمان، 2003.

2-المصادر الاجنبية

- 1-Aronold J. Toynbee and Kenneth P. Kirrkwood, Turkey pronted in the united states of America , 1976.
- 2-Bernard Lewis, The Emergence of Modern Turkey, oxford university Rress, 1962.
- 3- The Emergence of Modern Turkey , London , 1961 .
- 4-B. pononaryov, et. At., ed, History of sovied policy, 1917- 1945, Moscow, 1969.
- 5-cumpus , Elza, the little Entente and the Balkan Alliance Romania , 1978.
- 6-Curzon G. N., Persia and the Persia Qustion, vol. 2, second Impression, London 1966.
- 7-Dankwart A.Rustow, "Turkeys Travils", Foreign Affairs, vol. 58, No. I, USA, 1979.
- 8-George Mchee "Turkey Joins the West", foreign Affairs, July 1954

-
- 9-Howard, Harry N., the partition of Turkey A Diplomatic History, 1913-1923, New York, 1960.
 - 10- Jon Jacobson, Locarno Diplomacy and the west, 1929, Princeton University press, Princeton, 1972.
 - 11- Jan Degras, Soviet Documents of foreign Policy, Vol.III,1933-1941,Oxford university Press,London, 1952.
 - 12- lenczowski, G. soviet advance in the middle east, washing ton : American enterprise institute for public policy research, 1974.
 - 13- Linco in Landis, Politics and oil , Moscow in the Middle East, Dunellen Punlishing Company, New York, London, 1973 .
 - 14- Mclaurin, R.D. The Middle East in soviet Policy, London, 1975.
 - 15- Mehmet Gonlubol, (et al.), OlayIrla Turk Dis Politike 1919-1965, Ankar, 1969.
 - 16- Sukru Esmer, Ahmed the straits crux of world Politice, foreign Affairs: An American Quarterly Review, No. 2, 1974.
 - 17- Toynbe, Survey of International Affairs, 1928.